الحج والعمرة

ثواب الحج

١ــ الحج أفضل الأعمال :

ــ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : " إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ " قِيلَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : " جِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ " قِيلَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : " حَجٌّ مَبْرُورٌ [١] " [٢] .

٢ــ الحج جهاد :

ــ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ نَرَى الْجِهَادَ أَفْضَلَ الْعَمَلِ ، أَفَلاَ نُجَاهِدُ ؟ قَالَ : " لاَ ، لَكِنَّ أَفْضَلَ الْجِهَادِ حَجٌّ مَبْرُورٌ " [٣] .

ــ وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : أَلاَ نَغْزُو وَنُجَاهِدُ مَعَكُمْ ؟ فَقَالَ : " لَكِنَّ أَحْسَنَ الْجِهَادِ ، وَأَجْمَلَهُ : الْحَجُّ حَجٌّ مَبْرُورٌ " فَقَالَتْ عَائِشَةُ : فَلاَ أَدَعُ الْحَجَّ بَعْدَ إِذْ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ

---

[١] الحج المبرور : هو الذي لا يرتكب صاحبه فيه معصية .

[٢] أخرجه البخاري ومسلم .

[٣] أخرجه البخاري .

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [1] .

٣ــ الحج يغفر الذنوب :

ــ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَنْ حَجَّ لِلَّهِ فَلَمْ يَرْفُثْ [2] وَلَمْ يَفْسُقْ ، رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ " [3] .

ــ وَعَنِ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : لَمَّا جَعَلَ اللَّهُ الإِسْلاَمَ فِي قَلْبِي أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ : ابْسُطْ يَمِينَكَ فَلأُبَايِعْكَ ، فَبَسَطَ يَمِينَهُ فَقَبَضْتُ يَدِي ، قَالَ : " مَا لَكَ يَا عَمْرُو " قُلْتُ : أَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِطَ قَالَ : " تَشْتَرِطُ مَاذَا " قُلْتُ : أَنْ يُغْفَرَ لِي ، قَالَ : " أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الإِسْلاَمَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ ، وَأَنَّ الْهِجْرَةَ تَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهَا ، وَأَنَّ الْحَجَّ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ " [4] .

٤ــ الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة :

ــ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

---

[1] أخرجه البخاري .

[2] الرفث : هو القبح في الأقوال والأفعال ، ويدخل فيه الجماع ومقدماته ، يفسق يعصي ، كيوم ولدته أمه : أي بلا ذنب .

[3] أخرجه البخاري .

[4] أخرجه مسلم .

" الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا ، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلاَّ الْجَنَّةُ " [1] .

ثواب العمرة

ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا " [2] .

ـ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : " عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَعْدِلُ حَجَّةً [3] " [4] .

ثواب من خرج حاجاً أو معتمراً فمات

ـ قال الله تعالى : ﴿ **وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ**

---

[1] أخرجه البخاري ومسلم .

[2] أخرجه البخاري ومسلم .

[3] أي : يكون لصاحبها ثواب حجة ، ولكن لا تسقط عنه حجة الإسلام قطعاً .

[4] أخرجه البخاري ومسلم .

غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ [1] .

ـ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : بَيْنَمَا رَجُلٌ وَاقِفٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِعَرَفَةَ إِذْ وَقَعَ مِنْ رَاحِلَتِهِ فَأَقْصَعَتْهُ [2] ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ وَكَفِّنُوهُ فِي ثَوْبَيْنِ ، وَلاَ تُحَنِّطُوهُ وَلاَ تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ فَإِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلَبِّيًا " [3] .

ثواب النفقة في الحج والعمرة

ـ عَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " النَّفَقَةُ فِي الْحَجِّ كَالنَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِسَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ " [4] .

ـ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " إِنَّ لَكِ مِنَ الْأَجْرِ عَلَى قَدْرِ نَصَبِكِ [5] وَنَفَقَتِكِ " [6] .

---

[1] سورة النساء : آية : ١٠٠ .

[2] فأقعصته : أي رمت به فكسرت عنقه ، وهو معنى وقصته أيضاً .

[3] أخرجه البخاري ومسلم .

[4] أخرجه أحمد والطبراني والبيهقي وإسناده حسن .

[5] النصب : هو التعب .

[6] أخرجه الحاكم وقال : صحيح على شرط البخاري ومسلم .

ثواب التلبية

ـ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنْ رَسُولِ اللَّـهِ ﷺ قَالَ : " مَا مِنْ مُلَبٍّ يُلَبِّي إِلاَّ لَبَّى مَا عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ مِنْ حَجَرٍ أَوْ شَجَرٍ ، أَوْ مَدَرٍ حَتَّى تَنْقَطِعَ الأَرْضُ مِنْ هَاهُنَا وَهَاهُنَا [1] " [2] .

ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ " مَا أَهَلَّ مُهِلّ قَطُّ ، وَلا كبر مكبّر قط ، إِلاَّ بُشرَ بِالْجَنَّةِ " [3] .

ثواب الطواف بالبيت

ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : " الطَّوَافُ حَوْلَ الْبَيْتِ مِثْلُ الصَّلاَةِ ، إِلاَّ أَنَّكُمْ تَتَكَلَّمُونَ فِيهِ ، فَمَنْ تَكَلَّمَ فِيهِ فَلاَ يَتَكَلَّمَنَّ إِلاَّ بِخَيْرٍ " [4] .

ـ وَعَنْ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ " مَنْ طَافَ بِهَذَا الْبَيْتِ أُسْبُوعًا فَأَحْصَاهُ ، كَانَ كَعِتْقِ رَقَبَةٍ ، لاَ يَضَعُ

---

[1] يعني أنه يلبي جميع ما على يمينه وشماله من حجر الأرض ومدرها وشجرها إلى منتهاها من الشرق والغرب .

[2] أخرجه الترمذي وابن خزيمة والحاكم وقال : صحيح على شرط البخاري ومسلم .

[3] أخرجه الطبراني وحسنه الألباني في صحيح الجامع .

[4] أخرجه الترمذي .

قَدَمًا ، وَلاَ يَرْفَعُ أُخْرَى ، إِلاَّ حَطَّ اللَّهُ عَنْهُ خَطِيئَةً ، وَكَتَبَ لَهُ بِهَا حَسَنَةً " [1] .

ثواب من وقف بعرفة حاجاً

ـ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو ابْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ : " إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي مَلاَئِكَتَهُ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ ، بِأَهْلِ عَرَفَةَ ، فَيَقُولُ : انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي ، أَتَوْنِي شُعْثًا غُبْرًا " [2] .

ـ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمُ الْمَلاَئِكَةَ ، فَيَقُولُ : مَا أَرَادَ هَؤُلاَءِ ؟ " [3] .

ـ وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : وَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ بِعَرَفَاتٍ وَقَدْ كَادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ فَقَالَ :" يَا بِلاَلُ أَنْصِتْ لِيَ النَّاسَ "

---

[1] أخرجه الترمذي والنسائي والحاكم وصححه ، وصححه الألباني في صحيح الجامع .

[2] أخرجه أحمد .

[3] أخرجه مسلم .

فَقَامَ بَلاَلٌ ، فَقَالَ : أَنْصِتُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَنَصَتَ النَّاسُ ، فَقَالَ " مَعَاشِرَ النَّاسِ أَتَانِي جِبْرِيلُ آنِفاً فَأَقْرَأَنِي مِنْ رَبِي السَّلاَمَ وَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ غَفَرَ لأَهْلِ عَرَفَاتٍ ، وَأَهْلِ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ، وَضَمِنَ عَنْهُمُ التَبَاعَات " فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ يَا رسُولَ اللَّهِ هَذَا لنا خَاصَّةً ؟ قَالَ : " هَذَا لَكُمْ ، وَلِمَنْ أَتَى بَعْدَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامِةِ " فَقَالَ : عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ كَثُرَ خَيْرُ اللَّهِ وَطَابَ [1] .

ثواب حلق الرأس

ـ عَنْ أُمِّ الْحُصَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ دَعَا لِلْمُحَلِّقِينَ ثَلاَثًا ، وَلِلْمُقَصِّرِينَ مَرَّةً [2] .

ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ " قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلِلْمُقَصِّرِينَ ، قَالَ " اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ " قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلِلْمُقَصِّرِينَ ، قَالَ " اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ " قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلِلْمُقَصِّرِينَ ، قَالَ

---

[1] أخرجه ابن المبارك بإسناد جيد ورواته ثقات .

[2] أخرجه مسلم .

" وَلِلْمُقَصِّرِينَ " [1] .

ثواب الأضحية

ـ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " مَا عَمِلَ آدَمِيٌّ مِنْ عَمَلٍ يَوْمَ النَّحْرِ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ إِهْرَاقِ الدَّمِ [2] إِنَّهَا لَتَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقُرُونِهَا وَأَشْعَارِهَا وَأَظْلاَفِهَا ، وَأَنَّ الدَّمَ لَيَقَعُ مِنَ اللَّهِ بِمَكَانٍ [3] قَبْلَ أَنْ يَقَعَ مِنَ الأَرْضِ ، فَطِيبُوا بِهَا نَفْسًا " [4] .

ـ وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أن النبي ﷺ قال " يَا فَاطِمَةُ قُومِي فَاشْهَدِي أُضْحِيَتَكِ ، فَإِنه يُغْفَرَ لَكِ عند أَوَّل قَطْرَةٍ مِنْ دَمِهَا كُل ذَنْبٍ عَملته ، وقولي : إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي ، وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، لاَ شَرِيكَ لَهُ ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ " قال عمران : يا رسول الله هذا لك ، ولأهل بيتك

---

[1] أخرجه البخاري ومسلم .

[2] إسالته : أي ذبح الأضحية .

[3] كناية عن سرعة قبولها .

[4] أخرجه الترمذي وقال : حديث حسن .

خاصة ــ فأهل ذلك أنتم ــ أو للمسلمين عامة ؟ قال : بل للمسلمين عامة [1] .

ثواب شرب ماء

زمزم

ــ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ ، إِنْ شَرِبْتَهُ تَسْتَشْفِي شَفَاكَ اللَّهُ ، وَإِنْ شَرِبْتَهُ لِشِبَعِكَ أَشْبَعَكَ اللَّهُ ، وَإِنْ شَرِبْتَهُ لِقَطْعِ ظَمْأِكَ قَطَعَهُ اللَّهُ وَإِنْ شَرِبْتَهُ مُسْتَعِيذاً أَعَاذَكَ اللَّهُ " قَالَ الراوي : وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِذَا شَرِبَ مِن مَاء زَمْزَمَ ، قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِي أَسْأَلُكَ عِلْماً نَافِعاً ، وَرِزْقاً وَاسِعاً ، وَشِفَاءً مِنْ كُل دَاءٍ [2] .

ــ وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " خَيْرُ مَاءٍ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ مَاءُ زَمْزَمَ فِيهِ طَعَامُ الطُّعْمِ ، وَشِفَاءُ السُّقْمِ " [3] .

---

[1] أخرجه الطبراني في الكبير والحاكم .

[2] أخرجه الحاكم وقال : صحيح الإسناد .

[3] أخرجه ابن حبان .